فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

" عن رب العزة "
الترابط و التراحم بين المؤمنين

لفضيلة الشيخ: احمد جلال

رابط الدرس: http://way2allah.com/khotab-item-118346.htm

السلام عليكم و رحمة الله وبركاته،

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعد، أهلًا وسهلًا ومرحبًا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي وأسأل الله –سبحانه وتعالى– الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته ودار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وبعد.

كما ذكرت ليكم إخواننا وأخواتنا قبل ذلك مع بداية شرح سلسلة الأحاديث القدسية عن رب العزة –سبحانه وتعالى– قلتلكم أن الأحاديث رغم قلتها في العدد إلا أنها تحمل معاني كثيرة جدًّا جدًّا جدًّا، ومن أبرز المعاني اللي ربنا –سبحانه وتعالى– وضعها لنا فيما يتعلق بالأحاديث القدسية معنيين مهمين

المعنى الأول "هو كيف يتعامل الإنسان مع ربه ومولاه –سبحانه وتعالى–"

المعنى الثاني "كيف يتعامل المسلمون مع بعضهم البعض"

لذا نجد أنه من الأمور المهمة جدًّا التي ذُكرت في الأحاديث القدسية ما يتعلق بمسألة الحب في الله والعلاقة بين المؤمنين بعضهم البعض.

الشيخ ذكر لينا عدة أبواب متعلقة بهذا الأصل المهم جدًّا داخل هذا الكتاب منها مثلًا باب "فضل الحب في الله"، باب "إثم من عادى أولياء الله"، باب "فضل من أنظَر معسرًا أو تجاوز عنه كحق من حقوق الأخوة الإيمانية اللي بيننا وبين بعض"، باب "الحث على الود والتراحم بين المسلمين"

أحبابي الكرام العلاقة بين المسلمين بعضهم ببعض هي بالظبط علاقة النفس الواحدة والجسد الواحد، الله –سبحانه وتعالى– قال في القرآن: "فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ" النور:61، فسلموا على أنفسكم يعني فسلموا على أهل البيت، فأنزل الله –عز وجل– أهل البيت بمنزلة النفس، وقال الله –سبحانه وتعالى–: "وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ" البقرة :188، أي لا يأكل بعضكم أموال بعض فأنزل الله –عز وجل– مال أخي بمنزلة مالي، قال الله سبحانه: "وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ" الحجرات:11، معنى لا تلمزوا أنفسكم أي لا يعب بعضكم بعضا فأنزل الله – عز وجل– المسلمين بمنزلة "أنا" بمنزلة نفسي، لذا كان بعض السلف –رحمهم الله– وهو أبو سليمان الداراني يقول: "والله لا تكتمل الأخوة حتى تقول لأخيك يا أنا" والناس أُعجبت جدًّا بهذا المعنى، نقولهم يا جماعة المعنى ده أصلًا في القرآن ذكره الله –عز وجل– في عشرات المواطن من كتابه –سبحانه وتعالى–: "أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ" الحجرات:12، وقال ربنا –تبارك وتعالى–: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" الحجرات:10، متخيلين عندنا

ربنا في القرآن ذكر العلاقة بين الأخ والأخ في كلمتين الأخوَّة "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" وإخوانا، العلماء قالوا إخوانا دي فيما يكون بين الناس بعضهم ببعض الصحوبية يعني، يعني أنا وأستاذ ياسر إخوانا، أنا وأخونا محمد إخوانا ليه؟ احنا صحاب، ربنا لما اتكلم عن العلاقة بين المسلمين بعضهم ببعض مجبشي الإخوان إنما قال الأخوَّة، الأخوَّة اللي هي ايه بقى؟ أخوَّة الدم، أخويا ابن أمي وأبويا فربنا قال: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"، فإن لم يكن هو "نفسك" فهو أخوك مثل أخيك ابن أمك وأبيك، ده المنهج اللي ربنا –عز وجل– وضعه لينا في القرآن، قال الله –سبحانه وتعالى–: "لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا" النور:12، معنى الآية أي ظن المؤمنون والمؤمنات بإخوانهم الذين وُقع في أعراضهم خيرا، فربنا بيقول إن إخوانهم همَّ أنفسهم، إذا كانوا يظنون في أنفسهم خيرا يظنون في إخوانهم خيرا، شوفتوا المعنى ده الله –سبحانه وتعالى– أصَّله لنا في القرآن.

النبي –صلى الله عليه وسلم– أصَّله لنا في سنته فقال: "مثَلُ المؤمنينَ في توادِّهم وتراحُمِهم وتعاطفِهم مثلِ الجسدِ الواحدِ" نفس المعنى اللي في القرآن "إذا اشتَكى منْهُ عضوٌ تداعى لَهُ سائرُ الجسد بالحمَّى والسَّهَرِ" صحيح مسلم ، يبقى إذًا الأصل في العلاقة التي تربط بين المؤمنين بعضهم البعض هي علاقة الحب والمودة والتراحم والتعاطف بينهم وسنرى صورها الآن.

الشيخ بدأ في البداية بباب مهم جدًّا فقال باب "فضل الحب في الله" وذكر فيه حديث أبي هريرة – رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "يقولُ الله عز وجل يومَ القيامةِ : أينَ المُتحابُّونَ بجلالي ، اليومَ أظلُّهم في ظلِّي . يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلِّي" صحيح مسلم، وذكر فيه حديث معاذ بن جبل – رضي الله عنه– قال سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "المتحابُّونَ في اللهِ في ظلِّ العرشِ يومَ لا ظلَّ إلا ظِلُّهُ" صححه الألباني، وفيه حديث أيضًا أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "حقَّتْ محبَّتي على المتزاورينَ فيَّ، وحقَّتْ محبَّتي على المتحابِّين فيَّ، وحقَّتْ محبَّتِي على المتناصحينَ فيَّ، وحقَّتْ محبَّتي علىالمتباذِلينَ فيَّ" صححه الألباني،

الحب في الله الحب في الله من أعظم معاني الإيمان، الحب في الله من أعظم الروابط التي وضعها الله –سبحانه وتعالى– لنا في كتابه والنبي –صلى الله عليه وسلم– في سنته.

فضائل الحب في الله في السنة

1– الحب في الله أوثق عرى الإيمان

وضع النبي له عشرات الفضائل في سنته –صلى الله عليه وسلم– منها قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "أوثقُ عُرَى الإيمانِ..." صححه الألباني، ده مش الإيمان بقى أوثق عرى الإيمان " أوثقُ عُرَى الإيمانِ : الموالاةُ في اللهِ ، و المُعاداةُ في اللهِ ، و الحبُّ في اللهِ ، و البُغضُ في اللهِ عزَّ وجلَّ " صححه الألباني، أوثق عرى الإيمان إنك تحب إخوانك في الله، قال –صلى الله عليه وسلم–: "من أحبَّ في اللَّهِ، وأبغضَ في اللَّهِ، وأعطى للَّهِ ومنعَ للَّهِ، فقدْ

استكملَ الإيمانَ " صححه الألباني، لاحظوا اقتران الإيمان مع الحب في الله، راعوا اقتران الإيمان مع الحب في الله، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: " ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد بهنَّ حلاوةَ الإيمانِ.. " صحيح البخاري، ومن بينهن ".. وأنْ يحبَّ المرءَ لا يحبُّه إلَّا للهِ..." صحيح البخاري، متخيلين معايا الآن إن ال 3 أحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم– قال أوثق عرى الإيمان، فقد استكمل الإيمان، ذاق طعم الإيمان، اللي دايمًا بيحب إخوانه في الله، اللي دايمًا مترابط مع إخوانه في الله يحبهم لله مش لمصالح، العلاقة بينهم وبين بعض علاقة حب وترابط في الله.

2- الحب في الله هو الطريق لكي نكون تحت ظل عرش الرحمن

جعل النبي –صلى الله عليه وسلم– من الناس الذين يستظلون بعرش الرحمن يوم القيامة المتحابون في الله كما في هذه الأحاديث التي ذكرنا ومنها حديث " سبعةٌ يُظلِّهم اللهُ في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه... " صحيح مسلم ومن بينهم "..ورجلان تحابّا في اللهِ ، اجتمعا عليه وتفرَّقا عليه...".

النبي –صلى الله عليه وسلم– أيضًا جعل لنا حديث وهو من أروع الأحاديث التي قرأتها في حياتي

"يأَيُّها النَّاسُ، اسمَعوا واعقِلوا ، واعلَموا أنَّ للَّهِ عبادًا لَيسوا بأنبياءَ ولا شُهَداءَ، يغبِطُهُمُ النَّبيُّونَ والشُّهداءُ علَى مَنازلِهِم، وقُربِهِم منَ اللَّهِ. فجَثا رجلٌ مِنَ الأعرابِ مِن قاصيةِ النَّاسِ، وأَلوَى بيدِهِ إلى النَّبيِّ – صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ – فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ : ناسٌ منَ النَّاسِ لَيسوا بَأنبياءَ ولا شُهَداءَ، يغبِطُهُمُ الأنبياءُ والشُّهداءُ علَى مجالِسِهِم وقُربِهِم [منَ اللَّهِ] ؟ انعَتهم لَنا حَلِّهِم لَنا – يعني صِفهُم لَنا فسُرَّ وجهُ النَّبيِّ بِسؤالِ الأعرابيِّ، وقالَ هم ناسٌ من أفناءِ النَّاسِ، ونَوازعِ القبائلِ، لم تصِلْ بينَهُم أرحامٌ متقاربةٌ، تحابُّوا في اللَّهِ وتصافَوا، يضعُ اللَّهُ لَهُم يومَ القيامةِ مَنابرَ من نورٍ، فيَجلِسونَ عَلَيها، فيجعَلُ وجوهَهُم نورًا، وثيابَهُم نورًا، يفزَعُ النَّاسُ يومَ القيامةِ ولا يفزَعونَ، وَهُم أولياءُ اللَّهِ لا خَوفٌ عليهم ولا هُم يَحزَنونَ" حسنه الألباني، لذا كان تاني أكبر هدف من أهداف النبي –صلى الله عليه وسلم– بمجرد ما وصل المدينة بعد بناء المسجد اللي يربط العلاقة بين الناس وبين ربهم، إنه تتم مسألة المؤاخاة اللي تكون بين الصحابة –رضوان الله عليهم–، المؤاخاة في الله التي قام بها النبي –صلى الله عليه وسلم– داخل المدينة، ليه؟ عارف النبي –صلى الله عليه وسلم– إن الأمم لا تقام إلا –طبعًا بعد طاعة الله عز وجل– إلا بالترابط بين أبنائها، وأفضل رابطة تجمع بين المؤمنين بعضهم البعض هي رابطة الحب في الله والأخوّة في الله.

أصول الحب في الله

لذا كان –صلى الله عليه وسلم– يؤكد على معاني كثيرة جدًّا داخل معاني الحب في الله علشان تؤكد لمعاني الحب.

1- أخبر أخيك بحبك

منها حبيت حد أخبره بحبك، إنتِ ما شاء الله ليكِ أخت ما شاء الله عمرك ما شفتيها ولكن دايمًا متواصلين مع بعض على الفيس أخبريها أنكِ تحبيها في الله، في حديث "أنَّ رجلًا كان عند النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فمر به

رجلٌ، فقال : يا رسولَ اللهِ ! إني لأحبّ هذا . فقال له النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : أعلمتَه ؟ قال : لا ! قال : أعلِمه قال : فلحقه، فقال : إني أحبُّك في اللهِ، فقال : أحبَّك الذي أحببتَني له " حسنه الألباني، "إذا أحبَّ أحدُكم أخاه في اللهِ فلْيُعلِمْهُ ، فإنَّهُ أبْقَى في الأُلْفةِ ، وأثْبَتُ في المَوَدَّةِ" حسنه الألباني، وكان النبي –صلى الله عليه وسلم– : " يقول إذا أحب أحدكم أخاه فليأته في بيته وليقول له إني أحبك في الله" رواه البيهقي وأبو نعيم في الحلية، عايزين الحب بيننا وبين بعض يزيد، عايزين الحب بيننا وبين بعض يستمر، إذًا هنتمسك بالأصول اللي النبي –صلى الله عليه وسلم– ذكرها الآن، إذا حبينا أحد أخبروه إن إنتم بتحبوه في الله.

2– اثنِ على أخيك

حاولوا بقدر المستطاع بيننا وبين بعض نثني على بعض بما نعرف في بعض من خير بمقدار فإن النفس مكبولة على حب الثناء، على طول أنا ما شاء الله شفت في أخويا فلان إنه صادق جدًّا أقوله أنا أحبك جدًّا لإنك صادق وتثني عليه بخير ما تعلمه فيه، أخت من الأخوات بتقول أنا أعرف واحدة صاحبتي ما شاء الله مجتهدة جدًّا في عمل الخيرات يا شيخة قوليلها والله العظيم أنا أحبك جدًّا ونفسي أكون زيك في صنائع المعروف، النبي –صلى الله عليه وسلم–كان يثني على أصحابه بخير ما يعلمه فيهم ليه؟؟ عشان يبقى الحب بينهم وبين بعض، فكان يقول أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، ثناء، ويقول أشدهم في دين الله عمر، ويقول أكثرهم حياءًا عثمان، ويقول أعلمهم بالحلال والحرام معاذ، ويقول أقضاهم أُبيّ، ويقول أفرضهم زيد، هكذا كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يثني عليهم ويقول أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

الثناء بيننا وبين بعض بمقدار ميبقاش فيه إفراط؛ لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: " أحْثُوا التُّرابَ في وُجوهِ المدّاحِينَ

" صححه الألباني، إنّ أنا أمدح أخويا في بعض الأوقات بخير ما أعلمه فيه ده يُبقي المحبة ويُبقي المودة بيننا وبين بعض أكثر وأكثر.

3– تهادوا تحابوا "إدخال السرور على قلب أخيك"

الهدية بيننا وبين بعض كحق من حقوق المؤاخاة بيننا وبين بعض، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "تَهادُوا تَحابُّوا" حسنه الألباني، 4. حاول بقدر المستطاع تدور على أي حاجة تفرح بيها أخوك وتدخل بها السرور على أخيك.

سبحان الله في مرة أحد إخواننا الأمر كان بسيط جدًّا بس سبحان الله وضع في قلبي معنى عظيم جدًّا، في مرة قابلت أحد من إخواننا فأنا راكب العربية فأنا السلام عليكم وخلاص لأ أنا قلت أدخل السرور على قلبه فوقفت العربية ونزلت سلمت عليه وأخبارك وأحوالك وطمني عليك والكلام ده أنا حبيت بس أسلم عليك وأطمن عليك، وجاي أركب العربية قالي لحظة واحدة وقام داخل السوبر ماركت اللي كنا واقفين قدامه وجاب شوكولاتة بعدد

أسرتي أنا وزوجتي وأولادي وقام قايلي والله إنت فرحتني النهارده فأنا حبيت أفرحك إنت والأولاد خد الشوكولاتة دي، ايه الشوكولاتة يعني؟! بكام يعني؟ 2 3 4 جنيه ولا حاجة ولكن سبحان الله أنا الموقف ده لإنه أثر فيَّ مش عشان الشوكولاتة والله مش عشان الشوكولاتة ولكن إنه بيقولي خلاص إنت فرحتني طيب أنا هفرحك واخدين بالكم أنا عاوز أفرح الأولاد النهارده فكان سبحان الله موقف عجيب، ليه دايمًا منحاولش دايمًا إن احنا من باب المحبة والأخوة اللي بيننا وبين بعض ميبقاش الحب اللي بيننا وبين بعض مجرد كلام يبقى الحب اللي بيننا وبين بعض هو مواقف وأفعال، النبي –صلى الله عليه وسلم– لما خرج في يوم مع أبي بكر وعمر ومروا على المسجد فوجدوا عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– واقف في المسجد بيصلي وبعد كدا رفع إيديه يدعو فأخد النبي يقول: "سل تُعطَ سل تُعطَ" دعاءك دلوقتي مستجاب، صلى النبي –صلى الله عليه وسلم– الفجر عمر بقى بيقول أنا بقى أول واحد هروح لعبد الله بن مسعود عشان أفرحه ببشارة النبي –صلى الله عليه وسلم– فكانت النتيجة عمر بيقول أنا طلعت من بعد صلاة الفجر مباشرةً وخبطت على باب ابن مسعود علشان أفرحه ببشارة النبي –صلى الله عليه وسلم– فإذا أنا بالصديق يفتح لي الباب، ما شاء الله بيتنافسوا مع بعض مين اللي يفرح أخوه الأول، لقد مر النبي –صلى الله عليه وسلم– يوما على بن أم عبد أي على عبد الله بن مسعود. وكان مع النبي –صلى الله عليه وسلم– في هذه اللحظات الكريمة صاحبيه: أبي بكر وعمر . ومر النبي –صلى الله عليه وسلم– مع صاحبيه على عبد الله بن مسعود ، وكان عبد الله قائما يصلي لله جل وعلا . فوقف النبي –صلى الله عليه وسلم– ليستمع إلى قراءته . فلما انتهى قال النبي –صلى الله عليه وسلم:- "من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل ، فليقرأ قراءة بن أم عبد" . أنظروا إلى هذه الشهادة أيها الأخيار . ثم جلس بن مسعود ليدعو الله جل وعلا . فقال النبي –صلى الله عليه وسلم– : سل تعط ، سل تعط. فكان مما سأله بن مسعود –رضي الله عنه– أنه قال :اللهم إني أسالك إيمانا لايرتد. ونعيما لا ينفذ . ومرافقة نبيك –صلى الله عليه وسلم– في جنان الخلد . قال عمر : فقلت في نفسي، والله لأغدون على عبد الله ولأبشرنه بتأمين رسول الله على دعائه. يقول عمر : فذهبت إليه في الصباح فوجدت أبا بكر –رضي الله عنه– قد سبقني بالبشرى . فقلت له : ياأبا بكر والله إنك لسباق بالخير دائما. حديث حسن.

السيدة عائشة –رضي الله عنها– تقول لفاطمة بنت النبي –صلى الله عليه وسلم– ألا أبشركِ ببشارة النبي –صلى الله عليه وسلم– لكِ أنا سمعت من النبي حديث عاوزة أفرحك بيه، سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "فاطمة سيدة نساء العالمين يوم القيامة في الجنة" ايه ده؟ ده هي بتفكر ازاي تدخل السعادة على أختها وتدخل السعادة والفرحة على قلب بنت النبي –صلى الله عليه وسلم– فاطمة، احنا ليه ميكونش عندنا الحب والمؤاخاة بيننا وبين بعض بمثل هذه المواقف، بمثل هذه المواقف إدخال السرور على إخواننا المسلمين.

4– التواضع بينك وبين أخيك

المحبة في الله تقتضي التواضع بيننا وبين بعض، مش معنى إن أنا شيخ إن أنا أبصلك إنت تحت خالص لا أبدًا زي ما كنا للأسف بنرى من بعض الناس إن هو عشان أسبقنا في طلب العلم، والله يا أخواننا أنا أول يوم حبيت أطلب

فيه العلم و بدأت أطلب فيه العلم قابلت اتنين: واحد منهم حسسني إن أنا يعني بهدلني يعني وحسسني بقى إن هو العالم العلامة الحضر الفهامة اللي مش عارف ايه وعاملني بمنتهى القسوة والغلظة حتى طلبة العلم يعني وتكبَّر عليَّ جدًّا أنا من يوميها سبحان الله آه بيننا وبين بعض علاقة طيبة بس ما زال القلب فيه بعض الشيء من المواقف اللي بيعملها دايمًا معانا لإنه دايمًا بيتعامل معانا من فوق قوي، سبحان الله يعني مشايخنا ذات نفسهم لما بيتعاملوا معانا بيتعاملوا معانا بكل تواضع وكل أدب وكل احترام، سبحان الله يعني أنا أتعجب جدًّا إني أكون مثلًا في مجلس لأحد المشايخ الكبار وسط طلبة العلم يقوم جاي قالي يا شيخ أحمد قوم ذكرنا بربنا –سبحانه وتعالى– قوم ذكرنا أنا يا شيخ أقوم أتكلم في وجود حضرتك؟!! أنا أتكلم في وجود حضرتك؟!.

نبقى مثلًا في الحج وفي مِنى والناس قاعدة كلها مثلًا سمعت دروس العلم والشيخ يقول يا جماعة أنا لن أتكلم احنا هييجي حد من طلبة العلم متميزين ويفضل يشي اطلع يا فلان اتكلم ذكرنا بربنا –سبحانه وتعالى–، الكلام ده يا جماعة سبحان الله بيؤثر جدًّا في قلب الناس ليه؟ لإن احنا حسينا إن فيه بيننا وبين بعض تواضع، المحبة إننا نتواضع بعضنا لبعض مش إن أنا أعاملك من سقف عالي، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إنَّ اللهَ أوْحَى إلَيَّ أنْ تَوَاضَعُوا حتى لا يَفْخَرَ أحدٌ على أَحَدٍ" صححه الألباني، مينفعش إن احنا نيجي في يوم من الأيام آه احنا نحفظ المقام بس اللي فوق ميتعاملش مع اللي تحت بكِبر وخُيلاء والكلام ده أبدًا، رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كان يجلس مع الكبير والصغير مع الأعرابي، كان إذا مر في الطريق يسلم على الصبيان كما يقول أنس، لما الطفل الصغير أبو عمير في يوم من الأيام كان قاعد يعيط عشان العصفور بتاعه مات النبي برك في الأرض قعد في الأرض ويزال النبي –صلى الله عليه وسلم– يضحكه حتى ضحك، هكذا كان حال النبي –صلى الله عليه وسلم–، الأخوة و الرابطة بيننا وبين بعض الحب في الله بيننا وبين بعض أن يتواضع بعضنا لبعض.

5–احمِ عِرض أخيك

الحب في الله بيننا وبين بعض إن أنا أحمي عِرضك لو حد في يوم من الأيام فكر في يوم من الأيام إنه يقع في عرضك بغيبة أو غير ذلك إن أنا أحمي عرضك، لو في يوم من الأيام أنا قاعد دلوقتي مع أستاذ محمد وحد في يوم من الأيام بدأ يقع في أستاذ ياسر تلاقي أنا ومحمد بندافع عن أستاذ ياسر، أو حد هيقع في محمد هندافع أنا وأستاذ ياسر عن عِرض محمد؛ لإنه أخونا، فالأخوَّة هنا والحب في الله أصبح هنا معنى، معنى إن أنا أدافع عن عرض أخويا ده، والنبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "من ذبَّ عن عِرضِ أخيه... " أخوه"ردَّ اللهُ عنه عذابَ النَّارِ يومَ القيامةِ "حديث حسن، ذب الله –عز وجل– عنه النار يوم القيامة.

6–انصح أخيك

الحب في الله بيننا وبين بعض نصيحة، الحب في الله بيننا وبين بعض علشان ننال الفضل العظيم بتاع الحب في الله لازم نتمسك بهذه الأصول، الحب في الله بيننا وبين بعض نصيحة، يا أخي لو شفتني في يوم من الأيام أنا

غلطان انصحني ومعلش برفق ورحمة من غير شتيمة ومن غير زعيق ومن غير نرفزة ومن غير تجهم، كل بني آدم خطاء يا أخي، أنا أخوك أنا أخوك وأنا خطاء؛ لأنني من بني آدم، إنت انصحني وانصحني بدون عنف، مينفعش في يوم من الأيام أغلط فتفضحني علي رؤوس الأشهاد، مينفعش في يوم من الأيام ترى مني زللًا أو خطأ فتتركني، لأ خد بإيديَّ وانصحني وذكّرني، النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "المؤمنُ مرآةُ أخيه المؤمنِ" صحيح، مرآة أخيه، المرآة أنا بقف قدامها كدا وبعدل هدومي، المرآة بتوضح ليَّ عيبي وفي نفس الوقت مبتجرحنيش ولا بتؤذيني، نفس الكلام خليك مرآة ليَّ إذا في يوم اطّلعت مني على خطأ أو على خلل، لو في يوم من الأيام لاقتني يا أخي في يوم من الأيام زليت في كبيرة من الكبائر خد بإيديَّ وساعدني وانصحني وذكّرني بالله –سبحانه وتعالى–، النصيحة بيننا وبين بعض إخواننا وأخواتنا إني لما أقابلك تكون بشوش الوجه إذا قابلتني بصورة طيبة تقابلني وشك مبتسم، يا جماعة إننا لن نسع الناس بأموالنا ولا بأنسابنا ولن نسع الناس إلا بأخلاقنا وبساطة وجهنا، لما تقابل حد اضحك يا أخي في وجه الإنسان، اضحك في وجهي لما تقابلني، النبي يقول: "تبسُّمُكَ في وجهِ أخيكَ لكَ صدقةٌ..." صححه الألباني، أخوك "تبسُّمُكَ في وجهِ أخيكَ لكَ صدقةٌ..." صدقة ربنا –عز وجل– يقبلها منك، كذلك أيضًا خلوا الحب في الله والأخوّة لواقع، يا أخي في الليل إذا قمت في جوف الليل تذكر ربك أو تقرأ القرآن لا تنساني من صالح دعائك بحكم ما بيننا من أخوّة ومحبة وألفة، لا تنساني في دعائك وسيردد الملك ولك بالمثل، قال النبي – صلى الله عليه وسلم– دعاء المرء لأخيه لأخيه برضو كلمة الأخ اللي في أحاديث النبي اللي بصورة رهيبة جدًّا "دعوةُ الرجلِ لأخِيهِ بَظهرِ الغَيبِ مُستجابةٌ ، و ملَكٌ عند رأسِهِ يقولُ : آمِينَ و لكَ بِمثلِ ذلكَ "رواه مسلم ، يقول الملك ولك بالمثل، كان أبو الدرداء –رضي الله عنه– يقول: "إنني لأدعو لسبعين أو أربعين رجلًا من إخواني في جوف الليل وأنا ساجد أسميهم بأسمائهم وأسماء آبائهم" بسميهم بأسمائهم يا رب فلان بن فلان ارزقه كذا، يا رب فلان بن فلان اعمله كذا، يا رب فلان بن فلان، أربعين رجل أو سبعين رجل في الرواية، لا تنساني من صالح دُعائِك.

زيارة إخوانك

يا أخي لي حق الزيارة، لو في يوم من الأيام غبت زورني، وتعال اتعرَّف شوف لعلِّي مريض وأنا أحتاج الآن لأخ من إخواننا المسلمين يكون واقف بجواري يكون واقف بجواري، ولا تنسى أن النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– ذَكَر رجلاً أحب أخًا له في الله فزارهُ في مكان بعيد فأرسل الله –عزَّ وَجَل– على مدرجَتِهِ ملكًا يسأله أين تذهب؟؟ قال: "أَزور أخي فلان" قال: "أَلِمصلحةٍ بينكما؟؟ أَلِكذا أَلِكذا.." قال: "لا لا والله إلا أَنِّي أُحبُّه في الله" فقال: "إنني رسول الله إليك أُخبرُكَ بأنَّ الله قد أحبَّكَ لِحُبِّكَ لِأخيك، طبتَ وطابَ ممشاك وتبوأتَ من الجنة منزلا "رواه مسلم ـ زورني لو في يوم من الأيام كنت غائب عنَّك، ولو في يوم من الأيام أنا كنت كل يوم معاك زورني في بيتي فهذه الزيارة قال

فيها النبي –صلى الله عليه وسلم" :–أَلَا أُخْبِرُكُمْ برجالِكم مِنْ أهلِ الجنةِ ؟...ومنهم. والرجلُ يزورُ أخاه في ناحيةِ المصرِ في اللهِ في الجنةِ"...حسنه الألباني، واحد زار أخوه في مكان بعيد ده من أهل الجنة أخي الحبيب ممكن في يوم من الأيام أتعب وصدقني والله أكتر حاجة بتكون سبب في شفاء كثير من الناس الحالة النفسية، ولو في يوم من الأيام هذا المريض وجد إن كل الناس من حوله، واقفين جنبه بيساعدوه وبيآزروه ده بيخفف عليه كتير جدًّا جدًّا من المشاكل اللي ممكن يكون موجود فيها أو تعبان فيها، لذا الشيخ ربنا يحفظه الشيخ مصطفى صدَّر لينا ما يتعلق بمسألة الحب في الله في حديث الحث على الود والتراحم بين المسلمين وذكر فيه حديث أبي هريرة –رضيَ الله عنه– " إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ ، يومَ القيامةِ : يا بنَ آدمَ ! مرِضتُ فلم تعُدْني . قال : يا ربِّ ! كيف أعودُك ؟ وأنت ربُّ العالمين . قال : أما علمتَ أنَّ عبدي فلانًا مرِض فلم تعدْه . أما علمتَ أنَّك لو عدتَه لوجدتني عنده ؟ يا بنَ آدم ! استطعمتُك فلم تُطعمْني . قال : يا ربِّ ! وكيف أُطعِمُك ؟ وأنت ربُّ العالمين . قال : أما علمتَ أنَّه استطعمك عبدي فلانٌ فلم تُطعِمْه ؟ أما علمتَ أنَّك لو أطعمتَه لوجدتَ ذلك عندي ؟ يا بنَ آدمَ ! استسقيتُك فلم تَسقِني . قال : يا ربِّ ! كيف أسقِيك ؟ وأنت ربُّ العالمين . قال : استسقاك عبدي فلانٌ فلم تَسقِه . أما إنَّك لو سقَيْتَه وجدتَ ذلك عندي" صحيح مسلم، عتاب من الله –سبحانه وتعالى– علشان نعرف إن الأصول اللي احنا حنتسأل عنها يوم القيامة علاقتنا بيننا وبين بعض، لو في يوم من الأيام أنا مرضت وإنتَ مزرورتنيش ولم تَعُدني ربنا –عَزَّ وَجَل– هيعاتبك على ذلك يوم القيامة، وهيسألك عن ذلك يوم القيامة، وهيحاسبك على ذلك يوم القيامة. هتقول لربنا –سبحانه وتعالى– ايه؟؟ يوم القيامة لو كنت في يوم من الأيام أنا جعان أو عطشان، وإنت في يوم من الأيام منعتني فضل طعامٍ كان عندك دي كارثة من الكوارث، النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "ليس المؤمنُ الذي يبيتُ شبعانًا وجارُه جائعٌ إلى جنبِه" صحيح لغير الألباني، تخيلوا النهارده لو احنا في مصر بنلاقي دايمًا شوارعنا في مصر كده، بنلاقي على الشارع الرئيسي أبراج وسبحان الله في ظهر الأبراج عِزَب وأماكن فقيرة وأماكن عشوائية. سبحان الله ممكن نلاقي الراجل اللي قاعد في البرج جايب أكل خمس ست سبع تمن تسع عشر آلاف جنيه وسبحان الله نصه بيترمى في الزبالة!!! يبيت شبعان وجاره في البيت اللي في ظهره يبيت إلى جنبه جائع، النبي يقول: "ليس المؤمن.." ليس بمؤمن، يا أخي إنت علاقة الأُخوَّة والمحبة اللي بيننا وبين بعض تقتضي إن يكون بيننا وبين بعض هذه الرابطة رابطة المحبة، رابطة المودة، رابطة قضاء الحاجات.

اقضِ حاجة أخيك

لو في يوم من الأيام أنا واقع في مشكلة وهذه المشكلة أنا أعلم يقينًا إن إنتَ اللي هتحلها، يا أخي اقضِ لي حاجتي واسعَ معي في قضاء حاجاتي، والله قضاء هذه الحاجة أعظم عند الله –سبحانه وتعالى– من صلوات وعبادات كثيرة جدًّا النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "..ولأنْ أَمْشِي مع أَخٍ لي في حاجَةٍ..." أخي أخي كلمة

أخي اللي اتكررت كتير جدًّا في أحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم– :"و لأنْ أَمْشِي مع أَخٍ لي في حاجَةٍ أحبُّ إِلَيَّ من أنْ اعْتَكِفَ في هذا المسجدِ ، يعني مسجدَ المدينةِ شهرًا" صححه الألباني، يعني مسجدَ المدينةِ شهرًا، في مسجد النبي اللي الصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه، أفضل بقاع الأرض بعد مكة ومع ذلك النبي يقول أخرج أقضي مع أخي حاجة أفضل عندي من عبادة ربنا –عَزَّ وَجَل– في هذا المكان شهرا. كانت الفتاة أو الجارية في المدينة لَتأخذ بيد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ليقضيَ لها حاجتها. النبي علمنا –صلى الله عليه وسلم– إن الحب في الله مش كلام الحب في الله فِعَال.

أنظر معسرًا

الشيخ ذكر لينا باب آخر هو باب فضل من أنظر معسرًا، يا أخي ممكن في يوم من الأيام أكون وقعت في كرب، وقعت في شدة، وقعت في أزمة وأنا استقرضتك في مال وجه وقت السداد وأنا مش قادر مش قادر أسد، يا أخي جزاكم الله خيرًا لو أمهلتني لو أنظرت مُعسرًا، اديني فرصة إن أنا أقضي ويكون لك عظيم الأجر عند الله، أعظم وأعظم لو عفوتَ عني وسامحتني، يقول حذيفة: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "تَلَقَّتِ الملائِكَةُ روحَ رجلٍ ممَّن كان قَبلَكُم . فقالوا : أعَمِلتَ مِن الخيرِ شيئًا ؟ قال : لا . قالوا : تَذَكَّر . قال : كُنتُ أُدايِنُ الناسَ . فآمُرُ فتياني أنْ يُنظِروا المُعسِرَ ويَتَجَوَّزوا عَن الموسِرِ . قال : قال اللهُ عزَّ وجلَّ : تَجَوَّزُوا عنه "صحيح البخاري فقال الله عَزَّ وَجَلَّ تجوزوا عنه، وفي حديث أبي مسعود أن النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– قال "حوسِبَ رجلٌ ممن كان قَبلَكُم . فلم يوجَدْ له منَ الخيرِ شيءٌ . إلا أنَّه كانيُخالِطُ الناسَ . وكان موسِرًا . فكان يَأمُرُ غِلمانَه أنْ يَتَجاوَزوا عنِ المُعسِرِ . قال : قال اللهُ عز وجل : نحن أحَقُّ بذلك منه . تَجاوَزوا عنه"صحيح مسلم، أنا أحق بذلك منه تجاوزوا عنه، من حقوق الأُخوة أن تتجاوزَ عن أخيك من حقوق الأُخوة أن تتجاوزَ عن أخيك.

لا تسئ الظن بإخوانك

من حقوق الأُخوة ألا تسيء الظنَّ بي، يا أخي لا تسئ الظنَّ بي، لو في يوم من الأيام اتصلت عليَّ وما رديتش عليك ربما كنت مريضًا أو ربما كنت عاجز عن السؤال. يعني سبحان الله ظروف الدورة دي عجيبة يعني مريض شوية، وعامل عملية في الفك من جوه وواخد أربع غُرز، وسبحان الله يعني كنت عاجز عن الكلام مع بداية الأمر، مش عارف أتكلم خالص حتى الدورة دي اتأخر تصويرها عدة أيام لحد ما ربنا عافى الواحد بعض الشيء، اتصل عليَّ أخ حوالي ست سبع مرات، تاني يوم ست سبع مرات، تالت يوم ست سبع مرات وأنا مبعرفش أتكلم أنا ممنوع من الكلام، وبعد ذلك الأخ يجيلي وزعلان ومتضايق ومش عارف ايه ويقولي أنا اتصلت عليك وإنتَ مش عارف ايه وكذا وعاتبني عتاب شديد، فقلتله يا أخي يعني معلش أنا عامل عملية في الفك وواخد غُرز جوه في بُقي من جوه وكنت مبعرفش أتكلم خالص، قالي يعني سبحان الله قبلها كان بيقولي إنتَ بتتكبر على الناس ومبتردش على التليفون، إنتَ كذا إنتَ كذا، يا أخي والله أنا كنت مريض والله كنت مريض لا تسئ الظنَّ بي، يقولي إنتَ كنت بتبص

في التليفون بتشوف رقمي فمبتردش عليَّ، قلتله والله إنتَ وغيرك كنت عاجز عن الرد، لا تسئ الظن بي، قال – صلى الله عليه وسلم– لما وقف أمام الكعبة فقال: "..ما أعظمَكِ وأعظمَ حرمتَكِ والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ لَحُرمةُ المؤمنِ أعظَمُ عندَ اللَّهِ حرمةً منْكِ مالِهِ ودمِهِ وأن نظنَّ بِهِ إلَّا خيرًا" ضعفه الألباني، ما ينفعش تظن في أخوك في يوم من الأيام ظن سوء، من علامات الأُخوّة الصادقة بيننا وبين بعض إن احنا يُحسِّن بعضنا في بعض الظن، لا تسئ في أخيك الظن.

ادفع الأذى عن إخوانك

كذلك أيضًا من علامات الأخوة الصادقة بيننا وبين بعض ادفع الأذى عن إخوانك ادفع الأذى عن إخوانك، سبحان الله عكرمة بن أبي جهل كان الناس بعدما أسلم عكرمة يُنادونه فيقولون جاء ابن عدو الله ذهب ابن عدو الله، سبحان الله عكرمة مؤمن، أبوه أبو جهل فعلًا كان عدو من أعداء الله –سبحانه وتعالى– في الأرض، ولكن لما رأى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إن الصحابة لما بيقولوا ذهب ابن عدو الله جاء ابن عدو الله إن الكلمة دي تؤذيه فقال النبيُّ –صلى الله عليه وسلم–: "لا تسبُّوا الأمواتَ فتُؤذوا الأحياءَ" صححه الألباني، اوعى في يوم من الأيام تؤذي الأحياء إنك تشتم الأموات، خلاص هو أبوه كان عدو الله ولكن ده راجل مؤمن لا تؤذيه، النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "لا يَتَناجى اثنانِ دونَ الثَّالثِ فإنَّ ذلكَ يُؤذي المُؤمِنَ واللهُ تعالى يكرَهُ أذَى المُؤمِنِ"رواه الترمذي ، والله يكره أذى المؤمن، إخواننا الكرام الأُخوَّة اللي الشيخ بيذكرها الآن ويذكر فيها الأحاديث لا ينال فضلها إلا من صبر على مثل هذه الأُمور، الأُخوة الصادقة اللي بيننا وبين بعض اللي بتزيل كل حقد أو حسد أو بغضاء أو شحناء بيننا وبين بعض هي دي الأخوَّة الصادقة، قال النبيُّ –صلى الله عليه وسلم–: "دبَّ إليكم داءُ الأُممِ قبلكم ؛ البغضاءُ والحسدُ ، والبغضاءُ هي الحالقةُ ، ليس حالقةَ الشَّعرِ ، ولكن حالقةُ الدِّينِ..." حسن لغير الألباني، أنا أخويا لا يدخل في قلبي تجاهه حسد أو بغضاء أو حقد قال –صلى الله عليه وسلم–: "لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه" صحيح مسلم، اوعى في يوم من الأيام تخذل أخ من إخوانك اوعى في يوم من الأيام تخذل أخ من إخوانك.

إفشاء السلام

من حقوق الأُخوة إفشاء السلام بيننا وبين بعض والتراحم والمودة بيننا وبين بعض، أنا لن أتكلم عن إفشاء السلام اللي كان موجود في زمن النبي –صلى الله عليه وسلم– ولكن أنقل لكم صورة واحدة أختم بيها عشان أقولكم إن الفضائل اللي الشيخ ذكرها في فضل الحب في الله يعني لا ينالها إلا هؤلاء، كان أصحاب النبي ـ صلى الله عليه

وسلم إذا التقوا تصافحوا فيما بينهم وسلم بعضهم على بعض فإذا فرق بينهم حجر أو شجر عاد كل واحد منهم فصافح أخاه وسلم عليه،عن أنس ، رضي الله عنه قال : "كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون ، فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة ، فتفرقوا يمينا وشمالا ، ثم التقوا من ورائها ، سلم بعضهم على بعض"قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" 1 / 312 : وهذا سند صحيح، هو مش قادر إنه يُفرَّق بينه وبين أخوه بشجرة هي دي المحبة والمودة والأخوة اللي بيها ننال الفضل العظيم اللي فيه قال الله عَزَّ وَجَلَّ: "وجَبَتْ مَحَبَّتِي للمُتَحابِّينَ فِيَّ "صححه الألباني، فيها قال الله –سبحانه وتعالى– في الحديث القدسي" :إنَّ اللَّهَ يقولُ يومَ القيامةِ : أينَ المُتحابُّونَ بجلالي ، اليومَ أظلُّهم في ظلِّي . يومَ لا ظلَّ إلَّا ظلِّي "صحيح مسلم ، لما نراعي هذه الحقوق بيننا وبين بعضنا البعض ساعتها والله إن شاء الله ربنا هيكرمنا.

أحبابي الكرام المسألة محتاجة تفصيل كتير جدًّا جدًّا جدًّا ولكن طبعًا نظرًا لضيق الوقت هنكتفي إن شاء الله بهذا القدر، ولعل إن شاء الله بعد انتهاء السلسلة بإذن الله يكون لينا تفصيل في مثل هذه الأُمور، أسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يُعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36